الإرشاد إلى

مَنازِلِ التَّلَقِّي، ومَراتِبِ التَّرَقِّي

في عُلُومِ التَّفْسِير

إملاء

الشيخ صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي

تلخيص

علي بن الحسن العامري

نشر

قناة نبع العلوم

https://t.me/nbao_n7/97

مَنازِلُ التَّلَقِّي، ومَراتِبُ التَّرَقِّي في عُلُومِ التَّفْسِير

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومَن والاه..، أما بعد:

فإنّه مِن المتقرّر في كلّ أمّة أن لكلّ مطلوب جادّةٌ مبلّغةٌ إليه وصُوًى دالّةٌ عليه، ولمّا كان علم التفسير -وهو فهم كلام الله عزّ وجلّ- أعظم مطلوب؛ وجب أن يسلك إليه مريدُه السبيل التي توصل إليه، وإن خفيت هذه السبيل فلِعزّة علم التفسير في الأمّة، فإنّه فيها منذ القِدم قليل؛ لأنّه علمٌ يحتاج إلى آلةٍ عظيمة، وعلومٍ متعددة، ولكن مَن سلك هذه السبيل على وجهٍ صحيح، مع دوام الإلحاح وسؤال الله عزّ وجلّ أن يعينه، وأن ييسّر له شيخًا يستفتح له ما استغلق عليه؛ فإنّه يصل إلى مبتغاه، **وهذا**:

إرشادٌ إلى منازل التَّلَقِّي، ومراتب التَّرَقِّي في علوم التفسير، يبلّغ مَن ترقّى فيه إلى درجة في علم التفسير قلّ وجدانها في المتأخرين؛ لكثرة الطرق الموصوفة التي لا تؤدّي إليه، فإنّ الجهل بالطريق، وآفاته، والمقصود، يُضيّعُ العمر، مع تعبٍ كثير، وفائدة قليلة، والله المستعان، **وهذه فاتحة المراتب، وأوّل درجات المراقي**:

١- دراسة كُلِّيَّات التفسير في الألفاظ:

وكُلِّيَّات التفسير في الألفاظ: هي الكلمات التي يطّرد معناها في القرآن الكريم.

مثل ما رواه الإمام أحمد في مسنده مِن حديث أبي سعيد الخدريّ -رضي الله عنه- أنّ النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قال: "كلّ حَرْفٍ يُذْكَر فيه القُنُوت في القرآن فهو الطاعة".

• **والمتن المرشح**: "حُسْنُ البيان في نَظْم مُشْتَرَكات القرآن" للعلامة عبدالهادي بن رضوان بن محمد نجا الأبياري المالكي (ت ١٣٠٥)..، ويقع في ستّين بيتًا وبيت.

قلتُ: صنّف الأبياريّ -رحمه الله- كتابًا سمّاه: **"الضوابط العلمية"** نظم فيه ضوابط كثيرة في كلّ الفنون، بدأها بالفقه، وختمها بالفلَك، ومِن ضمن ما نظمه نظم مشتركات القرآن، ثمّ وضع على كتابه هذا حاشية سمّاها: **"المَواكِب العَلِيّة في توضيح الكواكب الدُّرِّيَّة في نظم الضّوابط العلميّة"** وقد طُبع بعض الحاشية في مصر في حياة المؤلّف، ثمّ استكمل طباعتها أحد تلاميذه؛ حتى كملت الحاشية في مجلّدين، ثم طُبعت بأخرة في دار منهاج جدّة.

• **فائدة**: نقل المصنّف في نظمه جملة مِن كلّيّات التفسير مِن كلام السيوطيّ في **"الإتقان"**، التي هي في الحقيقة لابن فارس؛ فهو أقدم مصنّف في هذا الفنّ، فإنّه

صنّف فيه كتابًا سمّاه: **"أفراد القرآن"**، وقد نُشِر في إحدى المجلّات العلميّة بتحقيق: حاتم الضّامِن.

٢- دراسة غريب الألفاظ:

وغريب الألفاظ هي: الألفاظ التي تخفى معانيها لقلّة استعمالها.

ومثاله ما رُوي عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- كما عند الطبراني في الصغير أنّ النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قال في قوله تعالى: {قد جعل ربّك تحتك سريّا}: "السَّرِيُّ النّهر".

• **والمتن المُرَشَّح**: **"تحفة الأريب فيما في القرآن مِن الغريب"** للعلّامة محمد بن يوسف الأندلسيّ، المعروف بأبي حَيّان.

•ليس على المتن شرح ولا حاشية، لكن للشيخ **"عبدالرحمن عوف كوني"** تسجيل صوتي في التعليق عليه، وللشيخ صالح العصيمي تهذيب وترتيب له، اسمه: **"البيان لما خفي معناه من القرآن"**.

• **فائدة**: للشيخ صالح العصيمي كتاب جمع فيه الأحاديث المتعلّقة بالتفسير، سمّاه: **"إمداد المستشير بأصول الأحاديث الواردة في التفسير"**.

٣- دراسة كلمات القرآن:

وكلمات القرآن هي: ألفاظ القرآن عامّة لا الغريب فقط، مثل كلمة: "مفاتح الغيب" في قوله تعالى: {وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو} جاء تفسيرها فيما رواه البخاريّ عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أنّ النبيّ ﷺ قال: "مفاتح الغيب خمس: ..." وذكر أمور الغيب الخمسة الواردة في آخر سورة لقمان.

• **والمتن المرشّح**: "**كلمات القرآن توضيحٌ وبيان**" للعلامة حسنين بن محمد مخلوف المالكي الأزهري.

• وقعت في الكتاب مواضع احتيج فيها إلى تعقّب؛ فصنّف في الإشارة إليها أحد المعاصرين كتابًا سمّاه: "**التّعقّبات المفيدة على كتاب كلمات القرآن**".

قلتُ: وهو الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخميس.

٤- دراسة الوجوه والنظائر:

والوجوه والنظائر هي: الألفاظ المتّحدة لفظًا، أو أصلًا؛ والمختلفة معنًى:

فالاتّحاد في اللفظ مثل: "حُسْنى" و"حُسْنى"، والاتحاد في الأصل مثل: "إحسانًا" و"محسن".

ومثالها: ما في الصحيح عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: لمّا نزل قوله تعالى: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم} جاء أصحاب النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- إليه فقالوا: أيُّنا لا يظلم نفسه، فقال: "ليس كما تقولون، الظلم الشِّرك، ألم تسمعوا قول العبد الصالح: {إنّ الشرك لظلم عظيم}..؟"، فوقع لفظ الظلم في القرآن -وهو لفظ متّحد- بمعانٍ مختلفة.

• **والمتن المرشح**: **"نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر"** للعلامة أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي.

• وهذا الكتاب يفتقر إلى شرح أو حاشية عليه، لكنه طُبع بتحقيق نافع، فيه فوائد.

قلتُ: ومحقّقه هو الشيخ محمد عبدالكريم كاظم الراضي.

• **فائدة**: من الألفيّات الحسنة المرشّحة للحفظ في علم التفسير ألفيّة: ابن العالم الورْجلاني الأدراري الجزائري، المتوفى سنة ألف ومئتين وعشرين ، ومنظومته هذه على ثلاثة أقسام :

- **قسم** في الغريب المتكرر في الآيات؛ لا في سور بعينها.
- **وقسم** في الغريب المتعلّق بكل سورة بعينها، وجاء به مرتبًا على المصحف.
- **وقسم** في بيان الوجوه والنظائر القرآنية.

• وعلى هذه الألفيّة شرح اسمه: **"ضياء المعالم في شرح ألفية ابن العالِم"** للعلامة محمد باي بلعالم.

٥- دراسة هدايات السور مجملة:

وهدايات السّور المجملة: هي الغايات المرادة مِن سور القرآن الكريم إجمالًا، وهو العلم الذي سمّاه المتأخّرون: **"مقاصد السور أو أغراضها"**.

ومِن الكتب النافعة في هذا: "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور" للعلامة البُقاعيّ، وهو كتاب فيه طولٌ، ويحتاج إلى تهذيب، ومِن أحسن مَن اعتنى به مِن المعاصرين العلامة الطاهر ابن عاشور في تفسيره.

• **والمتن المرشح**: كلام الطاهر ابن عاشور في تفسيره، وقد استلّه أحد المعاصرين فسمّاه **"أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير"** لابن عاشور.

قلتُ: وهو الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد.

٦- دراسة مجمل التفسير:

ومجمل التفسير هو: التفسير الوجيز الكفيل ببيان المعاني الكلّيّة لآيات القرآن الكريم.

• **والمتن المرشح**: "**المفصّل في تفسير القرآن الكريم**" المشهور بتفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي -رحمهما الله- بحاشيتيه: "**حاشية الجمل**"، و"**حاشية الصاوي**".

• **فائدة**: تفسير الجلالين هو المتن المشهور في التفسير ببلاد مصر والحجاز، ثم ببلاد الهند والأفغان، أما الأتراك والأكراد فالتفسير المشهور عندهم هو "**تفسير البيضاوي**"، وليس في التفاسير المجملة ما هو أشهر منهما في تدريس التفسير.

٧- دراسة تصريف القرآن:

وليس المراد به العلم الذي يُعنى بأبنية الأسماء والأفعال، **وإنما المراد به ما ذكره الله بقوله**: {ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليدّبروا} وقوله: {ولقد صرّفنا في هذا القرآن من كل مثل} في آيات آخر، وهو ما سمّاه المتأخرون بمتشابه القرآن، وليست تسميتهم موافقة لوضع الشرع، ومرجع هذا العلم إلى ملاحظة تصرّف الله عزّ وجلّ في آياته، كقوله: {وقالوا لن تمسّنا النار إلا أيامًا معدودات} وقوله: {وقالوا لن تمسّنا النار إلا أيامًا معدودة} وكذا مثل قوله: {ربّ اجعل هذا بلدًا آمنًا} وقوله: {ربّ اجعل هذا البلد آمنًا} إلى غير ذلك من أمثلة الزيادة والنقص، والإدراج والحذف، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير.

• **والمتن المرشح**: "**كشف المعاني عن المتشابه مِن المثاني**"، للعلّامة محمد بن إبراهيم ابن جماعة، وليس على المتن شرح ولا حاشية.

٨- دراسة مفصل التفسير:

ومفصل التفسير هو: التفسير المستوعب المفرد لكلّ آية مِن آيات القرآن على وجه التفصيل، لا الإجمال.

• **والمتن المرشح**: **"جامع البيان في تفسير القرآن"** لإمام المفسّرين أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري.

• وليس عليه شرح ولا حاشية، وأفضل ما كتب عليه تعقّباتُ ابن كثير في تلخيصه له، وكذا ما كتب ابنا شاكر العلّامتان محمود وأحمد.

• **فائدة**: عدّ الزركشيّ في **"القواعد"** علمَ التفسير مِن العلوم التي لم تحترق، بل لم تنضج؛ وخلوّ غالب الكتب السابقة عن شروحٍ وحواشٍ أعظم دليل على ذلك.

٩- دراسة هدايات السور مفصّلة:

وهدايات السور المفصّلة هي: الأحكام والفوائد المستنبطة منها، وهو العلم الذي سمّاه المتأخرون: **"أحكام القرآن"**، وهذه المرتبة هي أولى المراتب بالعناية؛ لأنها غاية علم التفسير، وهي التدبّر المطلوب، إذ ليس التدبّر معرفة المعاني، ولا الكلام بما يقع في الخواطر، وإنما التدبّر هو: نظر القلب في القرآن للوصول إلى مقاصد الآي.

• **والمتن المرشح**: **"الجامع لأحكام القرآن"** للعلامة محمد بن أحمد القرطبي.

• **فائدة:** عماد تفسير القرطبي على تفسيرين: **"المحرر الوجيز"** لابن عطية، و**"أحكام القرآن"** لابن العربي.

قلتُ: وهذه المرتبة التاسعة هي آخر المراتب، وخاتمة المنازل، فمَن ترقّى إليها متدرِّجًا بالحفظ والفهم، والجِدّ وجمع الهمّ؛ فقد حصّل شيئًا حسنًا مِن علم التفسير، يبلّغه -إن أمدّه الله بمدد مِن عنده- إلى الإشراف على مَلَكَة التفسير، وعلم التأويل.

انتهى ملخّصًا -بتصرّف- مِن مجالس التفسير التي عقدها الشيخ صالح بن عبدالله بن حمد العصيميّ في رمضان سنة ١٤٣٢ في المسجد النبويّ الشريف.

❋ **وهذا رابطها من قناة الشيخ**: https://t.me/Mosamer_alrrakb/72

❋ **وهذه صور للكتب والمتون المُرَشَّحة منثورة في تسلسل تغريدات**:
https://twitter.com/3li_3r/status/1381807999224848384?s=19

❋ **وهذا منهج شبيه بهذا أملاه الشيخ ابن غديان رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: https://t.me/nbao_n7/97

والحمد لله رب العالمين